ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Balsam Muhammad Sakban

Wasit Education Directorate

Email: blsmalqryshy747@gmail.com

Keywords:

The religious discourse, the language of the media, the Discursive interference

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.NOV.2023

Published 25.NOV.2023

The impact of language of the wodiq in religious discourse A study of the language of religious discourse in Iraq

A B S T R A C T

The impact of language of the wodiq in religious discourse One of the key is sues discussed in the policy is to look for signs of renewal in religious discourse as a functional of reform. The efforts of this research focus on the study of the bilateral relationship between renewal in religious dis course and the age of the globalization of the modern mark language. Either at specific religious level in one country , as in this research or at general level represented by political in formation ledge has been stimulated by technological advances and changes have become rapid an successive , creating crises that vary from one society to another. Because it requires the physical and technical abilities and capabilities are difficult to provide at present time. Religion is at the forefront of the systems that suffer from these crises and the search for reform requires a few percentages. How can the language of renewed religious discourse be channeled and which levels have priority in innovation? Dose the modern media language help to remove some of the rhetorical obstacles and answer these question? The source of new Infor motion methods and modern methods and anew apporoach to innovation is only scientific research and exploratory in the religious fields , scientific research became an indispensable necessity Therefore , one of the desired objectives for preparing this research was to:1- Understand the meaning of religious renewal 2-Explain the relationship of religious renewal in the era of media globalization 3-Conbine religious renewal with modern media for provide scientific staff with scientific material 5-To assist media owners in diagnosing non-peaceful situations in the relationship , this is why the research is divided in to two sections; The first of it dealt with the meaning of religious renewal and its levels and included home , prison , school or the second motivator. He dealt with the meaning of the media language and the modern media , in clouding television and the social network , then impact of the language of the media in the Friday sermon is an analytical model according to the fresh ness of rhetoric and conclusion the research results and recommendations reached.

© 2022 EDUJ , College of Education for Human Science , Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss2.3786

أثر لغة الإعلام الحديث في توجيه الخطاب الديني
دراسة في لغة الخطاب الديني في العراق

م.د. بلسم محمد صكبان عبد السيد
وزارة التربية – مديرية تربية واسط

الملخص :

أثر لغة الإعلام الحديث في توجيه الخطاب الديني من القضايا الأساسية التي تناقشها السياسة هي البحث عن مؤشرات التجديد في الخطاب الديني بوصفه دالة وظيفية لحالات الإصلاح وآليته، فمجهودات هذا البحث تنصب على دراسة العلاقة الثنائية[بين التجديد في الخطاب الديني وعصر عولمة لغة الإعلام الحديث سواء على مستوى ديني محدد في بلد واحد كما هو الحال في هذا البحث أو على مستوى عام متمثل بظواهر إعلامية سياسية في دول العالم أجمع. وفي عصر العولمة تفجرت المعرفة بفضل التقدم التكنولوجي واصبحت التغيرات سريعة ومتعاقبة مما ولد ازمات تختلف حدتها من مجتمع لآخر، لأنها تتطلب قدرات وإمكانيات مادية وفنية وبشرية يصعب توفيرها في الوقت الحالي. والدين في صدارة النظم التي تعاني من هذه الازمات وتستوجب النظر والبحث عن الإصلاح فيها ولو بنسب قليلة.

فكيف يمكن توجيه لغة الخطاب الديني المتجدد؟ وأي المستويات لها الأولوية في التجديد؟ وهل تساعد لغة الإعلام الحديث في إزالة بعض المعوقات الخطابية؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة فإنَّ منبع المعلومات الجديدة والطرق والأساليب الحديثة والانطلاق نحو جديد مبتكر لا يكون الا بالبحث العلمي والدراسات الكاشفة.

وفي المجالات الدينية أصبح البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها لذا كان من الأهداف المرجوة لإعداد هذا البحث ما يأتي:

١- فهم معنى التجديد الديني.
٢- بيان علاقة التجديد الديني بعصر العولمة الإعلامية.
٣- الجمع بين التجديد الديني ولغة الإعلام الحديث.
٤- تزويد الكادر الإعلامي بمادة علمية تكون داعمة له وتزيد من ثراء واتساع معارفه.
٥- مساعدة الملاك الاعلامي على تشخيص الحالات غير السليمة ضمن علاقة التأثر والتأثير بين لغة الإعلام الحديثة والخطاب الديني.

لهذا قسم البحث على مبحثين:

الاول منه تناول معنى التجديد الديني ومستوياته وتضمنت: البيت، والمسجد، والمدرسة.

أما المبحث الثاني: فقد تناول معنى اللغة الإعلامية ووسائل الإعلام الحديثة ومنها التلفاز وشبكة التواصل الاجتماعي ثم أثر لغة الإعلام في خطبة الجمعة نموذج تحليلي وفق نظرية التضفير الخطابي وختم البحث بالنتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، لغة الإعلام، التضفير الخطابي .

المبحث الاول

التجديد في الخطاب الديني:

يعد الخطاب الديني خطابا متميزا عن الخطاب الاعتيادي، إذ انه يسجل حضورا قويا في كل العصور والميادين لما له من قوة تأثيرية وإقناعيةَ تجعل العقول مذعنة له، وأهم ما يميزه من باقي الخطابات موضوعه، ألا و هو الدين ومرسله الذي يمتلك سلطة وثقافة دينية .

ولابد من قراءة تشخيصية للخطاب الديني ترمي إلى تشخيص عيوب هذا الخطاب وليس إعادة بناء مضمونه فللدين أثر محوري في تشكيل الهوية من خلال حضوره في الحياة العامة والخاصة ، فلم تنزع التغيرات الحديثة الدين من الحياة ولم ترفعه من المجال العام وتنزله إلى المجال الشخصي، بل ظل حاضرا في مستويات الحياة كلها ولا سيما السياسية منها، ولم يبعد الدين حتى عن المشاركة في الحكم، وفي تسيير أمور المجتمع، ولذلك أصبح أحد المقومات الأساسية في تشكيل هوية المجتمع. وقد سعت النخب السياسية إلى بناء حقل ديني لنفسها هو الحقل المهيمن الذي تدور في فلكه الحقول كافة ، وهنا أثر رجال الدين تأثيرا بارزا في تسويغ هيمنة السلطة السياسية والدفاع عنها.

ولا يميل الإطار الديني المسيطر أن يكون أكثر تنوعا، وأكثر تكيفا مع مستجدات العصر، وأكثر قبولا للآخر، بل يميل أن يكون أكثر تشددا وأكثر ميلا إلى الاستبعاد.

ويعرف العالم الإسلامي اليوم الكثير من القضايا الجديدة التي تحتاج إلى بلورة الخطاب الديني وبيان مقتضياتها وانعكاساتها وأثرها في الواقع الإسلامي. لأّن لكل عصر مميزاته وإشكالاته وحلوله أيضا ومتلقيه الذين يتسمون بطابع التغيير تبعا لتغيرات العصر. فلا يمكن وضع الحلول الماضية لمعالجة مستجدات العصر الحاضر من دون إعمال الفكر، ، إذ أحيطت إشكالات العصر بهالة من التنوع والتعقيد التي لا تصلح معها الحلول الجاهزة مع وجود إمكانية الانتفاع من تلك الحلول على سبيل المعرفة بالشيء.

ان الخطاب الديني يمكن أن يبث رسائل تحث الأفراد والجماعات على تحقيق نهوض اجتماعي واقتصادي ، وهي القيم السياسية كالعدالة والحرية والانتماء والمشاركة والمواطنة، وقيم اجتماعية كقيم الاحترام وحسن التعامل ويليها التكامل، والحب والصداقة والتسامح، ثم القيم الشخصية مثل محاسبة النفس، وحسن الخلق، والتفاؤل والأمل، والصدق والأمانة ،وهذه الرسائل يتوقف فهمها وقبولها عند الأفراد على عوامل كثيرة تتعلق بحاضر الفرد وماضيه داخل مجتمعه أما الحديث عن قيم التقدم والتنمية في الخطاب الديني فهو حديث قليل ولا نقول ضعيف، إذ إنه يختلط بالخطاب الديني الخالص، ولهذا فإن عملية اشتقاق القيم من الخطاب الديني هي عملية صعبة، وتأتى مرتبطة بالنزعة الدينية ماضيا وحاضرا. لأن الخطاب لا يشكل الحاضر فيه أهمية كبيرة الا بقدر علاقته بالماضي.

فيختص الخطاب في رسالته مجتمع المسلمين، ولا يلتفت إلى أن هذا المجتمع يضم من يدينون بدين آخر، كما يسعى الخطاب إلى تجسيد مفهوم الأخوة كأنه عقيدة راسخة تستمر عبر التاريخ، ويبرز الخطاب أن العالم لا يحتاج إلى قيم إضافية بقدر حاجته إلى تجديد هذه القيم والنهوض بها ، كما أن الخطاب الديني كان انتقائيا فركز على مجموعة من القيم وتجاهل تماما الحديث قيما أخرى مثل المواطنة وغيرها من القيم المهمة هو حصيلة للتفاعل بين العمل أو النص، وبين فعل الفهم أو الاستيعاب، فالمعنى كامن في النص وفعل الفهم القادم من اتجاه المتلقي هو الذى يشكل المعنى، وتقوم عملية التلقي على التفاعل بين النص والمتلقي، إذ يحاول المتلقي أن يكشف ما فيه من معاني ودلالات.

فالخطاب الديني يدخل أثناء نزوله إلى المتلقين في عملية تأويلية كثيرة الاتجاهات لا تسير في خط واحد بين أفق انتاج الخطاب ومتلقيه، ولكنها تسير في خطوط مختلفة تتباين بتباين الكثير من العوامل التي يتم فيها تلقى الخطاب.

و محنة الخطاب الديني أنه يتشكل في إطار سياق خاص يتداخل فيه الديني بالسياسي ، بما يوجه الديني لخدمة مصالح السياسي وهذا يوحي باستقلالية الديني عن السياسي والثقافي، كما أن الخطاب الديني يتشكل في فلك إطار فهم معين للدين، وهو الفهم المرتبط بالمنحنى التقليدي، ويبدو هذا الإطار هو المسيطر والمستمر عبر الزمن، ويعمل على استبعاد أي أطر أخرى .

ويتم انتاج الخطاب الديني وتداوله عبر أدوات الثقافة الاستهلاكية في استخدام كل وسائل التكنولوجيا ، ، فضلا عن أن تناول قيم التنمية فيه جاء ضعيفا، ويخلو الخطاب من التوجه نحو المستقبل في عوالم متجددة فنزعة الماضي للخطاب الديني تجعله يتجه نحو الماضي لأنه في تصوره أفضل من الحاضر بكل ما فيه. ويرى الخطاب أن تخلف المسلمين نابع من تركهم لدينهم وبعدهم عنه.

ضرورة وجود أسس عامة لتجديد الخطاب الديني، وهي تفكيك التاريخ الإسلامي حتى نكشف عن جذور الإطار المسيطر في فهم الدين، وكذلك تفكيك النصوص الخطابية لبيان مدى تحيزاتها السياسية والاجتماعية، والكشف عن ميلها الأصولي المتطرف، ومن المهم تفكيك وظيفة الدين ونطاق تأثيره في الحياة، أي ضرورة تطوير الخطاب الديني على إطار من الفهم المحدد لدور الدين في الحياة من حيث علاقته بالدولة، وذلك من خلال تحديد علاقة الدين بمدنية الدولة، وذلك لأن طريقة تداول الدين في الحياة العامة وفي الحياة اليومية تدل على أنه لا يستقل على نحو كامل، وكذلك تحديد علاقة الدين بالمجال العام، ذلك لأن علاقة الدين بالمجال الخاص أقرب، ومع ذلك فالدين له حضوره الطاغي في المجال العام، ولذا يدعو إلى أن يكون تدخل الدين في المجال العام تدخلا رشيدا عقلانيا لا اختزاليا ولا استبعادياً. ولهذا لابد من معرفة معنى التجديد في الخطاب الديني والوقوف على أهم دلالاته اللغوية.

معنى التجديد في الخطاب الديني

يقترب التجديد من معنى التطور فهو مصدر للفعل(جدد) ومعنى التجديد جعل الشيء جديدا، غير معهود لدى الشخص، اي جعل القديم جديدا وإعادته إلى ما كان عليه أول أمره. (ابن منظور، د ط، لسان العرب، دار صادر، بيروت ٣، ١١١)

إن مصطلح التجديد له علاقة كبيرة بمصطلح الإصلاح ، لان بينهما عموماً وخصوصاً ، فالإصلاح مصطلح عملي يعنى بجوانب التجديد في وسائل تهيأ لعملية الإصلاح.

ولم يستعمل هذا المصطلح قديما ، بل شاع في العصور المتأخرة تداوله على الألسن، وقد يكون عصر الرسالة الإسلامية أظهر جذوره الأولى ، اذ قال الرسول (ص):

(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) (السجستاني، ١٤١٧، سنن ابن داوود، ط١، عمان – الاردن: ٧٦٨)

فيبدو أن التجديد قد لازم الإسلام منذ تأسيسه وعلى ذلك فان المجتمع مأمور بتجديد إيمانه من كل ما علق به من أسباب الضعف والانحراف ، ففهم الشريعة يستوجب فهم النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة فهما صحيحا ، وإعمال العقل فيها عن طريق بذل الجهود المكثفة لتدبر معاني النصوص ومحاولة تطبيق الأصول على ما استجد من المسائل في العصر الحديث.

الحاجة إلى التجديد:

يعد التجديد في كل عصر سمة التطور والنشاط والحيوية وباعثا على الاستمرار بالإبداع، ولكن تجديد الخطاب الديني دعوى لم تأت عبثا أو محض صدفة ، فهناك مسوغات استوجبت الحضور في الوقت الحالي ومنها:

- جهل اغلب الناس بالأساليب الفصيحة ولغة البيان.
- ظهور كثير من المعاملات والتصرفات التي لم تكن موجودة زمن نزول الوحي أو زمن الأئمة الأعلام.
- التقدم التقني الذي قرب البعيد مما أوجد تعاملات مع عوالم مختلفة في العقائد لم تكن موجودة من قبل فيحتاج فيها الناس إلى معرفة حدود تلك التعاملات والتمييز بينها.
- ظهور التكتلات والتحالفات بين القوى المختلفة ، مما يحتم على الدول تحديد موقف من ذلك فيحتاج الناس إلى الفهم الصحيح الذي يضبط الأمور.
- ظهور المنظمات والتنظيمات الإقليمية والدولية والتي يحكمها القانون أو دستور من وضع الدول نفسها، فيحتاج الناس إلى معرفة حقيقة تلك العلاقات الدولية وضوابط ذلك من الناحية الشرعية.

مستويات التجديد الديني:

إن معرفة تجارب الأمة الإسلامية وعلمائها في فهم القران والسنة الشريفة وتطبيق تعاليمها أمر لابد منه لقراءة النص الحاضر ، لان ذلك يؤدي إلى زيادة الوعي واستيعاب استنباط النصوص بشكل سليم.

فينبغي أن يكون هناك مجالا للتفاهم والتقاء الآراء والحوار، وبما أن التشريع الإسلامي في أغلبه هو نصوص جاء بها القران الحكيم في صور من البلاغة ، فان إحدى وسائل فهم النص يكون من منطق اللغة دون التوقف عند ظاهر اللغة او حرفية النص، وإنما تفهم المفردات اللغوية للنص والانطلاق منها لفهم دلالات النص الأخرى ومضمونه اعتمادا على مقصد النص وغايته ، وبما انه لا يمكن فصل النص الإسلامي عن واقعه الذي حدث فيه فلابد من تحديد مستويات التجديد الديني ، فالإسلام انطلق من أجواء القبلية والفوضى ، فبزغ نوره على يد النبي(ص) ليرفع العنصرية والقبلية ويخرج الناس من ظلمات الجهل إلى النور وحاول أعداء الإسلام طمس هذه المحاولات واتخذوا طرق شتى كان أهمها بقاء القبلية والعنصرية سائدة في المجتمع الإسلامي ومحاولة تغيير ذهنية الفرد المسلم بقراءة خاطئة لمحاور الإسلام ، لذلك ومنذ ولادة الإسلام كان الخطاب الديني وسيلة مهمة لتضليل الشعوب والانحراف بها عن غاية الإسلام وأهدافه السامية على الرغم تأكيد النبي (ص)على استمرار التجديد في هذا الدين على مر العصور إلا إن تلك المحاولات كانت مستمرة وحققت اهدافها في تشويه معالم الإسلام.من هنا لابد من تحديد مستويات نشر الخطاب الديني، و أهم تلك المستويات ثلاثة:

- البيت:

المكان الذي يجمع الأسرة بمختلف أعدادها واتجاهاتها ، ومنه ينطلق الفرد إلى المجتمع يطبق فيه ما تلقاه في تربيته الأسرية، فالبيت يحدد اتجاه التفكير أو نواته، وإن كان هناك اصلاح ديني ينبع من الأسرة فانه سيتضح ويظهر في توجهات الفرد في المجتمع. أما نواحي التفكير والوسائل في إصلاح المجتمع فهي كثيرة تكاد أن تكون العقيدة أهمها فهي أصل الإسلام، والدعاء إلى تصحيح التفكير فيها تأصيلٌ للتفكير عند المسلم في أول تلقيه للإسلام.والفرد يولد في المجتمع متلقيا لأصول العقيدة من أسرته. والأسرة تتلقى الخطاب الديني من النخب الدينية القائمة على تشكيل الخطاب الديني

وتتسم بالتعدد، و توظف ثقافة الاستهلاك، مثل توظيف القنوات والأشرطة ووسائل التواصل الاجتماعي، وتوظيف كل مصادر الاتصال، كما اندمجت النخب الدينية داخل ثقافة الاستهلاك فتحولوا إلى نجوم إعلامية، وصارت النخب الدينية الأكثر هيمنة على عملية الإنتاج الثقافي فخطابها هو الأكثر تأثيرا، وهذه النخب هي جزء من الطبقة الوسطى.

فالبيت الذي يتربى فيه الانسان يكون أول مكان تترسخ العقيدة فيه عن طريق التلقين بالتوحيد، ثم يعلم القران، فينشأ على الفطرة الجريبة، (ليلى بنت عبد الرحمن ، دط ، كيف نربي أطفالنا:١٥)،عارفا ثوابت العقيدة من القران والسنة داخل بيته ناقلاً التأثر والتأثير إلى المجتمع الخارجي، فالفرد بتربيته يتأثر بعوامل كثيرة داخل بيته لان البيت ليس بمعزل عن وسائل الإعلام الحديثة التي تنقل حديث المجتمع وما يدور فيه ولاسيما ما تعلق بالخطاب الديني الذي يغلب الجدل ، والاستحواذ والاستبعاد عليه ويزخر هذا الخطاب بعبارات الزجر والتحريم من ناحية، والحديث عن عذاب القبر وظلمته من ناحية ثانية، ومحاولة تصوير أحوال العباد على أنها سيئة، وأن البشر عليهم أن يبذلوا جهدا إيمانا كبيرا لكي يصلوا إلى حالة من الاطمئنان من ناحية ثالثة، وكل ذلك يعمل على أن يصبح الخوف لصيقاً بقلب الفرد وعقله لذا فالخطاب الديني يقيم علاقة متوترة مع الآخر اذ ينتقد حال المسلمين ، و عقل الغرب وانجازاته ، فحاضر المسلمين يبعث على الأسى والحزن، ويكشف عن نزوع نحو الغفلة والجاهلية، ومن ناحية أخرى فإن الآخر المتمثل في الحضارة الغربية لا يعبر إلا عن انجازات فارغة وأفكار متهافتة وعقل ضال. من هذا نعلم أن البيت ليس وحده مسؤولا عن توجه الفرد في فهم الخطاب الديني لأن لغة الإعلام الحديث التي دخلت في كل مكان استطاعت ان تؤثر بنسبة غير قليلة في سلوك الأفراد.

– المسجد:

يعد المسجد أبرز المباني الإسلامية فهو لفظة انبثقت من مكان السجود وهذا الأمر يضفي عليه قدسية ، لان الناس فيه أقرب ما تكون إلى الله ويسمى بالجامع أيضا لأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس للصلاة ولا يزال المسجد مأوى الدعاة والصالحين لسعيهم في تفعيل أثر إصلاح ما شوه من حقيقة الدين وتذكير الناس بأصوله، علاوة على انه يصقل الشخصية المسلمة ويهذبها (زايد، أحمد، ٢٠١٧ الخطاب المسجدي والتغيير الاجتماعي:٢٠-٢١).

وللمسجد أثر كبير في التربية والتعليم ونشر المعارف بين المسلمين ماضيا وحاضرا ، ولهذا أثر واضح في إحداث النهضات وبث اليقظة ومحاربة الانحراف الديني ، لذلك كان المسجد ثاني مستويات التأثير في توجيه الخطاب الديني ولاسيما أنه يعد مكانا إعلاميا ، لاجتماع الناس فيه أوقات الصلاة وفي مناسبات الأعياد وأيام الجمع وهذه المراسيم تناقش فيها أوجه القصور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وهناك عظات وخطب دينية تلقى عبر شاشات التلفاز ومن هنا يعد الخطاب الديني الاداة الأكثر فعالية في تقويم سلوك الفرد، وبناء المجتمع ومعالجة قضاياه، وتبصير الناس بأمور دينهم، وتوضيح الطريق لشؤون دنياهم، وذلك لما يتسم به هذا الخطاب من قدسية وما يحمله من احترام لدى الفئات العمرية كافة في المجتمع على اختلاف مستوياتهم، ولذلك ينبغي أن يقوم هذا الخطاب على الأسس التي تمكنه من تحقيق أهدافه فهو البيان والمنهاج الذي تلتزم به المؤسسة الدينية الأولى في الإسلام لتبليغ رسالة الإسلام والدعوة إلى الله تعالى وتوضيح أهدافها ومقاصدها وتوجيه الناس وتعليمهم أحكام الدين وتعاليمه وتطبيقه اعتمادا على أساليب متنوعة كالترغيب والترهيب ، والحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، والشدة واللين وإظهار الحجج الدامغة ، لإقناع المتلقي واستمالته ، بغية ترسيخ العقيدة.

وقد أثر المسجد كثيرا في توجيه الخطاب الديني في العراق ولاسيما بعد أحداث 2003 ، فبات مكانا لاجتماع الناس وتقرير مصيرهم والمطالبة بحقوقهم ، وأخذت كثير من الجماعات السياسية ذات الأطماع الشخصية في الحضور إلى المساجد ومعايشة المصلين ودفعهم إلى العصيان بإيقاظ شعور الظلم ، لذا خرج المسجد عن قدسية مكانته إلى تحقيق

أطماع مستغلي السلطة.ولاشك أن انحراف الخطاب الديني في المساجد كان سببا في تغيير توجهات الناس وتأييدهم للخطاب السياسي.

ويظل المسجد أحد الفضاءات العامة الرئيسة التي تؤثر تأثيرا مهما في تشكيل الرأي العام وتعبئته مع السلطة أو ضدها. وقد ادرك المتظاهرون أهمية المسجد في التعبئة والحشد في تحقيق مطالبهم، في الوقت الذي حاولت فيه أنظمة الحكم اللجوء إلى سياسة توظيف المساجد في حملاتها الانتخابية وسياساتها وخططها وتثبيت اركان حكمها.

- المدرسة :

تعد المدرسة مؤسسة تربوية يتلقى فيها النشئ دروساً منها التعليم الديني وقد أثرت تأثيرا مباشرا في المجتمعات العربية المسلمة من خلال حفاظها على الشخصية المسلمة فتحدد بذلك مسارات الطالب وتوجهه اتجاها خاصا.
(الشربيني ، زكريا ود. صادق، يسرية٢٠٠٠، دار الفكر العربي ، مصر– القاهرة. تنشئة الطفل سبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته:١١٤)

فيكون وعاء لتكوين ناقلي الخطاب الديني وحماته، كما أنه يسعى إلى توجيه التعليم الديني في وجهة تتفق والإطار الديني المسيطر في فهم النصوص الدينية.فغاية الدين هي الإصلاح ولما كانت المدرسة مكان تعليمي يقوم على التفكير والتلقي فلابد من الإصلاح الديني عن طريق إصلاح التفكير من خلال الأدوات والمناهج مع ضرورة العقلانية في صياغتها. للوصول إلى مجتمع فيه كل مقومات الإصلاح بعيدا عن التعصب.

فإذا حافظنا على إصلاح التفكير الفردي للأفراد الأمة ، فنحن بلا شك نسير نحو إصلاح اجتماعي عام يشمل الأمة جميعها ، رجالها ونسائها ، صغارها وكبارها .

أن الأسس العامة لتجديد الخطاب الديني لابد أن تنبع من تجديد العقل والثقافة لأنه إذا كان ثمة ضرورة لدمج الخطاب الديني في قضية التنمية والتقدم، فإن قضية التنمية والتقدم نفسها تحتاج إلى تجديد أو تحديث شامل للخطاب الثقافي والقيمي وتجديد العقل والثقافة يكون عبر:

- المجال التعليمي.
- المجال الإعلامي :أرباح، واخراج الدين من عالم الاستهلاك، وعالم التجارة.
- المجال الثقافي العام

المبحث الثاني:

لغة الإعلام الحديث وأثرها في توجيه الخطاب الديني:

أولا: مفهوم لغة الإعلام:

هي اللغة العربية المعاصرة ولا نعني بها اللغة الادبية التي تنطوي على التوجه الفني والجمالي ، كما لا نعني بها اللغة العلمية وماقيها من تجريد نظري ، انما هي لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي اعتيادي، وفن يستخدم في الإعلام بوجه عام فعباراتها ترمي إلى البيان والتبسيط ، وهما من أخص خصائص اللغة الإعلامية تشيع هذه اللغة على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام ، وتعد قاسما مشتركا لكل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة ، تستمد عناصرها من كل فن

وعلم ومعرفة. وأطلق عليها اللغة الثالثة التي تتوسط الفصحى والعامية ، وكذلك قالوا عنها فصحى العصر التي تواكب التطور الاجتماعي والمعرفي

وللإعلام أثر كبير في المجتمعات والأمم إذ أصبح جزءا من حياتهم يؤثر في أحاسيسهم ومشاعرهم وكذلك يؤثر في التعليم والتثقيف والمعرفة والتنمية والترفيه.

ولوسائل الإعلام أثار كثيرة على السلوك الإنساني والاجتماعي والسياسي والأخلاقي والتعليمي، إذ لها لأثر في تكوين الموقف وتشكيل الرأي العام، حتى إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الإنسان الأمور.

ويدور تساؤل عن مرتكز أثر وسائل الإعلام الحديثة في أي جانب عند الأفراد والجماعات ، وهنا يتصدر الجانب المعرفي في هذا المجال فيزود بمعلومات جديدة ويعدل الصورة الذهنية لدى الأفراد عن طريق نقل الثقافة الإعلامية لديه.

فالكلمة والصورة تؤثران بصورة مباشرة في ايصال المعلومة لدى الأفراد، فالحدث قد لا تكون له دلاله كبيرة عند الأفراد ولكن وسائل الإعلام تصفه في إطار إعلامي من حيث اللغة والصياغة فيصبح مهما في الإطار الاجتماعي كله.

من هنا تأتي أهمية اللغة الإعلامية في التأثير الموجه في الخطاب الديني.

وتطورت وسائل الإعلام القديمة نتيجة التقدم التكنولوجي الهائل واختلفت كثيرا عما كانت عليه ومن هذه الوسائل:

• وسائل الإعلام المطبوعة وتشمل: الصحف والمجلات وأخذت الصحافة الصدارة بين وسائل الإعلام وهي خير أداة لتنوير عقل الإنسان وتقدمه كائنا أخلاقيا اجتماعيا وباتت سلاحاً لا تقل أهمية عن الأسلحة الأخرى التي تؤثر مباشرة في توجه الإنسان وسلوكه.، فضلا عن أنها سلاح شديد الفعالية قي عملية تنمية متعددة الجوانب ونشر المعارف وتنظيم سلوك الإنسان.ولغة الصحافة تتمتع بسهولة ويسر ويجمع اسلوبها الناس على فهمه ومحاكاته حين يتكلمون أو يكتبون ،وقد وجد هذا الأسلوب طريقه إلى العالم أجمع فأصبح هو الأسلوب الذي يجمع العرب على فهمه ومحاكاته.وقد أثرت لغة الصحافة كثيرا في توجيه الخطاب الديني ، فظهرت على الساحة مصطلحات (الإعلام الديني) و(الإعلام الدعوي) و(البرامج الدينية) و(برامج الثقافة الإسلامية)، وأخذت هذه المفاهيم صفحات ثابتة في الصحف بتسميات مختلفة ومنها مثلا:إسلاميات في صحيفة الخبر ورمضانيات بجريدة النصر، والدين بجريدة الوطن، والدين والتراث بجريدة الشرق الأوسط. علاوة على المجلات التي تخصصت في المجال الديني مثل: مجلة الرسالة الاسلامية التي تصدر عن ديوان الوقف السني.

وعرف العراق الخطاب الديني منذ أقدم العصور وكان له تأثير واضح في اتجاهين:

الأول: تعديل السلوك الإنساني وفق منهجية دينية تعليمية اجتماعية.فكان الخطاب الديني نتيجة حتمية لتغيير السلوك الاجتماعي وفق منهجية يرسمها المشرع.

الثاني: تغيير الخريطة السياسية ولاسيما بعد احداث ٢٠٠٣م ودخول الأحزاب الدينية في المجال السياسي مما جعلها توجه الخطاب الديني الوجهة التي توصلها إلى منصة الحكم.

وسائل الإعلام المرئية:

تعد وسائل الإعلام من أهم الوسائل التي لا غنى عنها ، ولا يستطيع المجتمع المعاصر الاستمرار بدونها فقد اصبحت في الوقت الحاضر جزءا اساسيا من المجتمع تؤثر فيه ولاسيما في لغته التي كادت ان تندمج مع متطلبات الحياة العصرية ونتيجة للتطور التكنلوجي تعددت وسائل الإعلام الحديثة وبات الإعلام المرئي يمثل أهم تلك الوسائل ، لهذا سنتعرف على بعض وسائل الإعلام المرئي التي كان لها أثر واضحٌ في توجيه الخطاب الديني.

- التلفاز

يعد من أحدث وسائل الإعلام ، إذ يتمتع بخاصية الصوت والصورة علاوة على اللون والحركة، وهو أقوى وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا في المجتمع.كما انه يمتلك شعبية قوية لدى الجمهور نظرا لما يقدمه من خدمات إعلامية على مستوى عال من الدقة، وبهذا أصبح التلفاز جزءا فاعلا في حياة الإنسان لا يمكن الاستغناء عنه فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة وينقل الأحداث فوريًا، ، ويعرض على المشاهد الصور والأحداث الواقعية، وإخراج أساليب عرض لإثارة المشاهد وجذبه للشاشة. وثمة ظاهرة جديدة تنبأ عن المستقبل الجديد وهي التلفاز الأجنبي الوافد عبر الفضائيات التلفازية ، ولكن لم يدخل العرب بوصفهم مشاركين فعليين بقدر دخولهم مستقبلين مندهشين أمام هذه الشاشات الناقلة للحدث، اذ يمكن لهذه الاتصالات أن تحدث تأثيرات سياسية بعد أن أصبح بإمكان نسبة عالية من المواطنين العرب في اغلب الوطن العربي استقبال تلك القنوات في منازلهم باللغة العربية ومن المنتظر ان يتسع تعرض الجمهور العربي لقنوات أخرى أوقات أطول ولاسيما ان تاريخ البث التلفازي خلال السنوات الأخيرة أفصح عن كونه أداة تأثير قوية جدا[٦]. مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل ، مجموعة باحثين ،٢٠٠٤الطبعة الاولى . بيروت،. العرب والإعلام الفضائي، ٦٤.

فدخل تجديد الخطاب الديني ضمن أولويات التأثيرات السياسية في المنطقة العربية ومنها العراق ولاسيما بعد الاحداث التي مر بها بعد احداث ٢٠٠٣م، اذ شاع خطاب الطائفية والتفرقة بين ابناء العراق وتعرض الكثير من أبناءه إلى الموت بتأثيرات سياسية دفع ثمنها الابرياء.

- شبكات التواصل الاجتماعي:

وهي مجموعة من الشبكات العالمية تجمع مئات الاشخاص ،تقوم بنقل معلومات هائلة وبسرعة فائقة ومع تطور شبكات التواصل الاجتماعي أصبح تصنيفها يأتي بالنظر إلى الجماهيرية إذ تتصدر القائمة عدد من الشبكات وأهمها : (الفيس بوك) و(تويتر) و(اليوتيوب). (عبد الكريم ، هشام محمد ، ٢٠١٤م. دور وسائل شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية، ٥٨) وسيقتصر البحث على بعضها لدراسة اثره على الخطاب الديني.

- اثر وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب الديني

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تنافس بقوة الأوساط الإعلامية التقليدية وفعاليات المجتمع المدني بوصفها قوة ضاغطة في توجيه الراي العام وصناعته احيانا وللتأثير في عدد من القرارات التي قد تصدر من السلطة او الحكومة. فنجاح الخطاب الديني التجديدي مرهون بالنظر إلى قضايا الناس، والحديث عن التجديد لا يخرج أبدًا عن التراث ولاسيما أن الإسلام يحارب الجمود ويظل يحافظ على الثوابت الاساسية من جهة، ومن جهة أخرى يحمل على عاتقه متطلبات العصر أو ما يحتاجه أبناء عصره وزمانه.

والتجديد رسالة تنبع من إرادة ورغبة عارمة في النهوض بالأمة ..وأقرب وسيلة للحوار وأكثرها فعالية في إبراز الخطاب الديني هي الاعتماد على وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة .

وتعد وسائل الإعلام ولاسيما المرئية من أنجح الوسائل التي تكفل انتشارًا أوسع لهذا الخطاب بين مختلف شرائح المجتمع . الإعلام المرئي وسيلة من وسائل الاتصال تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد، وبذلك تكون قد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية، كما أن هناك أهمية قصوى في الوسائل المرئية لتأثيرها في الحياة الاجتماعية، ولاسيما أن الإنسان تحصل معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر، والغالبية من هذه النسبة عن طريق

الرؤية، وهذه الوسائل المرئية تستحوذ على اهتمام كامل من جانب الناس أكثر من أية وسيلة أخرى وتأتى في آخرها الصحف المقروءة.

ونظرًا لقدرة وسائل الاتصال البالغة، فقد برز اعتقاد بأن وسائل الإعلام تمتلك قدرة عجيبة على تغيير رأيها في أية وجهة نظر يريد القائم بالاتصال نقلها . ولذلك كان لها تأثير كبير في الآراء والاتجاهات والسلوك، بل تعد مؤثرا فاعلا يصل فورًا إلى عقول المستقبلين. ولذلك يجب على الخطاب الديني أن يواكب التطورات العلمية والتكنولوجية المستجدة. والتطور الذى نعنيه لا يقتصر علي مهمة الوعظ والإرشاد، بل له مهمة أوسع وأشمل من ذلك بكثير، الأمر الذى يقتضى أن تتنوع أساليبه في المجتمع المتحضر تبعًا لتنوع مجالات الحياة حتى يشمل شرائح المجتمع كافة ولاسيما في تنمية الوعى الديني والقيم الأخلاقية ونبذ التعصب والإرهاب ..ولابد لهذا التجديد في الخطاب من آليات تتحقق وتتجسد في الوسائل المرئية حتى تقتنع بها الجماهير وتحدث فيها استمالة إلى فحوى هذا الخطاب التجديدي ..والإنسان يميل بطبعه إلى تعريض نفسه للوسائل التي تتفق مع أفكاره ومعتقداته واتجاهاته، وكذلك تجنب الوسائل التي لا تتفق مع توجهاته المسبقة.

فاتخذ الخطاب الديني مكانة متواضعة جدا في البداية مع ظهور الإذاعة والتلفاز في القرن العشرين بشكل برامج دينية تتمثل بأحاديث وقراءات دينية إلى جانب تلاوة بعض آيات القران الكريم ، ثم تنوعت محتويات الخطاب الديني الإعلامي وأساليبه لتأخذ صيغا مختلفة مثل: المسلسلات الدينية ، وآذان الصلاة ، وخطبتي الجمعة وغيرها.

ومع اتساع رقعة الاسلام توسع الخطاب الديني واتجه الرأي إلى إنشاء إذاعات دينية متخصصة تكون بمثابة ركيزة أساسية للإسلام واخذت لغة الخطاب الديني في الإعلام منحاً آخر مغايراً لواقعها القديم وسارت باتجاه جديد يواكب مسيرة المجتمع اللغوية ، فظهرت في الخطاب الديني ظواهر لغوية حديثة منها مثلا(التضفير الخطابي).

- دلالة التضفير الخطابي في الإعلام الديني :

تطغى سمة التداخل الدلالي في النصوص الإعلامية لتعطي مجالا أوسع للمعاني والأفكار وسمي التداخل الخطابي بالتضفير وهو شكل من أشكال تداخل الخطابات التي تنتمي إلى حقول مخصصة من النشاط البشري. (اعداد وتنسيق مشبال، محمد ، ٢٠١٥ منشورات ضفاف دار الامان- الرباط ، الطبعة الاولى، بلاغة الخطاب الديني:٢٦٣) وعرفت الخطابات الدينية بهذه الصفة. فالخطاب الديني يستهل دائما بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وتبدأ محاولة ربط هذه النصوص مع الوقائع المهمة التي يحاول الخطيب بيانها وتوصيلها إلى الجمهور المتلقي . وتنوعت الخطب الدينية في العراق وتغيرت أساليبها ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ ، وأثر الإعلام الحديث في توجيه الخطاب الديني كثيرا ، إذ زالت عوائق نقل الخطاب التي كانت موجودة قبل عام (٢٠٠٣) وبات متلقي الخطاب يتمتع بحرية الاستماع اليه بصور شتى ، فتعدد القنوات الفضائية وانتشارها بسهولة كان سببا مهما في توجيه الخطاب الديني عن طريق:

- خطب الجمعة:

هي شعيرة من شعائر الإسلام لا تصح صلاة الجمعة الا بها ، ومن هنا كان تقدير أهل العلم للخطبة تقديرا مبيتا على الوجوب والتحتيم، فحضورها فرض على كل مسلم بالغ عاقل، لما لها من أهمية ليس فقط في توضيح ما يجوز وما لا يجوز والتذكير بأحكام العبادات، بل المنتظر منها أعادة صياغة وجدان الانسان المسلم (صحراوي، نضيرة،٢٠١٣، بأشراف أ.د. يزلي عمار، جامعة وهران، الخطاب المسجدي والتغيير الاجتماعي:٣٣) . وتتسم خطب الجمعة بالثبات ، اذ انها تمزج ما بين هو ثابت كالنص الديني مثل القران والحديث النبوي الشريف وبين ما هو متغير من اسلوب وخصائص

تعبيرية ، وتمتاز بالوضوح في غاياتها واهدافها ومقاصدها ، مما يكسبها قوة ومصداقية ، فهي خطاب ديني بدرجة أساسية إلا أنها تتناول القضايا الدنيوية ، إذ تستلزم مراعاة مستجدات العصر ومعايشة الناس في مسائل حياتهم المتجددة لرؤية وتشخيص واقعهم، والوسيلة الاساسية لخطبة الجمعة هي اللغة فضلا عن الاشارات والايماءات التي تصدر من الخطيب وهي وسائل غير لفظية يستعملها الخطيب لأجل توصيل رسالته بدقة إلى الجمهور المتلقي. ، (المصدر نفسه:٤٤)

غيرت خطب الجمعة في العراق منحا الأمور وتوجهات المتلقين واصطفافهم السياسي ولاسيما أن جذور هذا التغيير كان قبل عام (٢٠٠٣) ولكن وجود الإعلام التقليدي كان سببا كبيرا في الحد من أهمية تأثير هذه الخطب.

نموذج من خطبة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الجميع ما آلت إليه اوضاع البلاد وما تعاني منه هذه الأيام من مشاكل متنوعة وأزمات متشابكة وكانت المرجعية الدينية تقدر منذ مدة غير قصيرة ما يمكن أن تؤول إليه الأمور في ما إذا لم يتم اتخاذ خطوات حقيقية وجادة في سبيل الإصلاح ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية ومن هنا قامت على مر السنوات الماضية بما يمليه عليها موقعها المعنوي من نصح المسؤولين والمواطنين لتفادي الوصول إلى الحالة المأساوية الراهنة لقد نصحت المرجعية الدينية مراراً وتكراراً كبار المسؤولين في الحكومة وزعماء القوى السياسية بأن يعوا حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاقتهم وينبذوا الخلافات المصطنعة التي ليس وراءها إلا المصالح الشخصية والفئوية ويجمعوا كلمتهم على إدارة البلد بما يحقق الرفاه والتقدم لأبناء شعبهم ويراعوا العدالة في منح الرواتب والمزايا والمخصصات ويعملوا للإصلاح ويمتنعوا عن حماية الفاسدين من أحزابهم وأصحابهم وقد حذرتهم في خطبة الجمعة قبل ثلاثة أعوام بأن الذين يمانعون من الإصلاح ويراهنون على أن تكف المطالبات به عليهم أن يعلموا أن الإصلاح ضرورة لا محيص منه وإذا خفت مظاهر المطالبة به مدة فأنها ستعود في وقت آخر بأقوى وأوسع من ذلك بكثير ولات حين مندم، كما نصحت المواطنين كل ما حل موعد الانتخابات النيابية والمحلية بأن الإصلاح والتغيير نحو الأفضل الذي هو مطلب الجميع وحاجة ماسة للبلد لن يتحقق إلا على أيديكم فإذا لم تعملوا له بصورة صحيحة فأنه لن يحصل والآلية المثلى له هي المشاركة الواعية في الانتخابات المبنية على حسن الاختيار أي انتخاب الصالح الكفوء الحريص على المصلحة العليا للشعب العراقي والمستعد للتضحية في سبيل خدمة ابناءه وتحقيقًا لهذا الغرض طالبت المرجعية الدينية بأن يكون القانون الانتخابي عادلا يرعى حرمة أصوات الناخبين ولا يسمح بالالتفاف عليها وأن تكون المفوضية العليا للانتخابات مستقلة كما قرره الدستور ولا تخضع للمحاصصة الحزبية وحذرت من أن عدم توفير هذه الشرطين سيؤدي إلى يأس معظم المواطنين من العملية الانتخابية وعزوفهم (٢٠١٧ ، السومرية نيوز).

- تحليل الخطبة:

تتضمن الخطبة تداخل نصي متضافر، إذ إنّ أساس الخطبة دينية ولكن تداخل النص في حقل السياسة وتحول الخطاب من المستوى الديني إلى السياسي. ووردت مقاربات ثنائية بين خطاب المرجعية والكتل السياسية المتكونة منها الحكومة فوقع الخطاب في ثنائيات متعارضة غير متكافئة ، فقد تضمن النص ثنائية(المرجعية واعضاء الحكومة) و(الاصلاح والفساد) و(الحالة المأساوية وحالة الرفاه) و(المشاركة في الانتخابات والعزوف عنها).

هذه الثنائيات تنتمي إلى حقل الخبرة الانسانية والبشرية العامة يرتبط بعضها بمن يعيشون في بيئة واحدة مثل ثنائية (المشاركة في الانتخابات والعزوف عنها) إذ إنها تمارس في مكان موحد محدد ومخصص لغرض الانتخاب أو الانسحاب منه، على حين تشمل الثنائيات الأخرى حالات متضادة مثل(المرجعية وأعضاء الحكومة) فالمرجعية تتواجد في بيئة بسيطة خالية من اسباب الرفاهية يتركز عملها في الامور الدينية المتعلقة بالعبادات ومصالح العامة على حين أن أعضاء الحكومة تتواجد في أماكن غاية في الرفاهية وتسلط الحماية ويتركز عملها في مصالحها الشخصية والسعي للمحافظة عليها.

ومن المؤكد كلما تعددت الثنائيات المادية تعمق التباين بينها.

أما بعد متلقي الخطاب فكان الشعب العراقي بمختلف فئاته ولا يمكن نسيان جذور الخطاب، لأنه وقع بعد تظاهرات الشعب المطالبة بتوفير الخدمات ،فتوجه الخطيب باستخدام مفردات الاصلاح ووعي المسؤولية وخدمة الصالح العام فالخطيب ينهل من الأفعال المضارعة في توصيل الخطاب إلى المتلقي ليجعله في دائرة العمل والحركة لما يضيفه الفعل المضارع من حركة انية ومستقبلية وهذا عين ما أراده الخطيب، لان الخطبة في مقام توجيه الإنذار والتحذير من الاستمرار في وضع الركود والاهمال فجاء الخطيب بالأفعال المضارعة التي تكررت في هذا النص مثل: (يعلم، تعاني، تقدر، يمكن، تؤول ، يتم ، يمليه).

اما الأساليب التي لجأ اليها الخطيب فإنه افتتح الخطبة بتوجيه انظار المتلقين في النظر إلى وضعهم الحالي المتردي باستخدام الفعل المضارع (يعلم) من العلم والمعرفة ليدل به على أن هذا الوضع الذي يعيشه المتلقي هو حصيلة علمه الحالي ثم يبدأ باستخدام أسلوب الشرط ليدل به على التوجيه والأمر بصيغ بعيدة عن فعل الأمر، فاستخدم الشرط مثل قوله(ما يمكن ان تؤول إليه الأمور إذا لم يتم اتخاذ خطوات حقيقية وجادة في سبيل الإصلاح ومحاربة الفساد)إذ إنه قدم جواب الشرط(تؤول اليه الامور)لأنه هدف الخطبة وقصد الخطيب الاول ،ومن أجل توصيل رسالة انسانية لأعضاء الحكومة وجه الخطيب النص إلى الامر بمحاولة التذكير بالنصائح السابقة هذا لأجل ان يبقى النص محافظا على روح الانسانية وبعيدا عن سطوة التسلطية.

فالملاحظ هيمنة النص السياسي على النص الديني وهذا هو التضفير الخطابي ، فاصل الخطبة جانب ديني من شعيرة اسلامية في اثناء صلاة واجبة ، اما مضمون النص فهو سياسي اجتماعي يشترك في اهدافه مع الجانب الديني في تحقيق الاصلاح والقضاء على الفساد ولهذا تكررت مفردة الاصلاح خمس مرات في هذا النص. فأسهمت هذه الظواهر جميعا في احداث تمازج وتضافر وتشابك بين الخطبة السياسية والدينية وهذا التضافر يصل إلى حد هيمنة نوع فرعي(الخطبة السياسية) على آخر(الخطبة الدينية) وهو بدوره شكل من اشكال التضفير الخطابي.

من ذلك يتبين ان لغة الإعلام الحديث استطاعت ان توثر في تحليل الخطاب الديني بالشكل الذي يتناسب مع تطور اللغة الحديث ، إذ يمكن تطبيق النظريات اللغوية على النصوص الدينية بعد ان استطاع الخطاب الديني ان يصل إلى الفرد في كل مكان من دون عناء يذكر، فلا يكاد يخلو بيت من تلفاز أو شبكة تواصل يستطيع من خلالها التعرف على مجريات الاحداث في العالم ومنها تجديد الخطاب الديني.

الخاتمة :

استطاعت لغة الإعلام الحديث ان تحقق اثرا ملموسا في الخطاب العربي ولاسيما الخطاب الديني بعد التقدم التقني في وسائل الإعلام الحديث واجتياح الاتصالات الامكنة كلها ، فباتت قوة يضطر معها الفرد إلى استهلاك غير قليل من المعلومات، واتخذ هذا الاستهلاك صورا كثيرة لكثرة هذه الوسائل ولكن شاع وغلب تأثير التلفاز ووسائل الاتصال الاجتماعي لحضورها عند المستويات الاجتماعية كلها ، فدخلت لغة الإعلام المنازل والمساجد والمدارس فضلا عن مستويات المجتمع الاخرى ، وكان تأثير هذه الوسائل ملموسا حتى اصبحت اللغة الإعلامية هي لغة العصر الحديث، يمكن من خلالها التوصل إلى تحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية ولاسيما المتعلقة بالخطاب الديني فتردد الخطاب في وسائل الإعلام الحديثة لينتقل إلى السن المجتمع بعد تحليل واقعه والمؤثرات التي صاحبت نقل الخطاب لذلك توصل البحث إلى جملة توصيات تمثلت في:

١- اعادة النظر في لغة الخطاب الديني وتوجهاته السياسية والاجتماعية.

٢- محاولة فهم الأديان الأخرى غير المسلمة وإيجاد الفرصة المناسبة لتوحيد الخطاب الديني معها.

٣- الابتعاد عن لغة التعصب والعنصرية والحد من الفاظ الطائفية وإحلال المساواة والأخوة محلها بتفعيل أثر الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تتناول هذا الموضوع.

٤- حسن اختيار خطباء الجمع وتفحص سيرهم الذاتية للتأكد من حياديتهم في توصيل الخطاب الديني.

٥- استغلال الإعلام الحديث في توجيه التوحد والالتفاف ونبذ العنصرية والتفرقة عن طريق محتوى الإعلانات بدخول عناصر الإثارة من صوت وصورة وألوان.

٦- الاهتمام بلغة الإعلام الموجه إلى رياض الأطفال في القنوات الفضائية وجعله خطابا يتسم بروح الوحدة وإبراز الدين بصوره العمومية التي تجمع البشرية فيه تحت الفضائل
المشتركة.

٧- تطوير المحتوى أي تطوير الرسائل الكامنة في الخطاب، بحيث يتجه الخطاب إلى دفع عجلة التنمية، وتخليق طاقة للعمل ولاتخاذ قيم العمل والمواطنة والمشاركة السياسية، ونشر خطب منبرية تعالج قضايا الحياة ونشر كتب عن التنمية والتقدم توزع في المساجد.

٨- تكوين الدعاة، ضرورة تطوير الدعاة لجعلهم أكثر انفتاحا في رؤية أثر الدين في الحياة، أي أثره في تحقيق التقدم وبناء الحضارة، وعقد دورات تدريبية للدعاة.

٩- ضرورة توحيد الرؤية، وتحييد المؤثرات الأخرى على المتلقين، وتحييد ثقافة البطالة، وتحييد تأثير المدرسين السلبي، ووسائل الإعلام والفضائيات.

١٠- الحد من القنوات التي تحث على التطرف، وعدم استخدام الدين لتحقيق الاغراض الشخصية.

المصادر

١- لسان العرب للعلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري دار صادر بيروت

٢- سنن ابي داود تصنيف ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني، الطبعة الاولى، عمان ، الاردن،١٤١٧هـ.

٣- كيف نربي أطفالنا، ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة، موقع نصرة رسول الله nat.www.rasoulallah.

٤- . الخطاب الديني من السياق إلى التلقي مقال أحمد زايد بوابة الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الاسلام السياسي والاقليات، الاثنين ١٧ يوليو ٢٠١٧م.

٥- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ،د. زكريا الشربيني ود. يسرية صادق، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠م ، مصر – القاهرة.

٦- العرب والإعلام الفضائي مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة كتب المستقبل ، مجموعة باحثين الطبعة الاولى.

بيروت،٢٠٠٤م.

٧- دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية

غزة ، من قبل الطالب هشام محمد عبد الكريم ، بإشراف د.طلعت عبد الحميد عيسى ، 2014م.

٨- بلاغة الخطاب الديني، اعداد وتنسيق محمد مشبال ، منشورات ضفاف دار الامان–الرباط، الطبعة الاولى،٢٠١٥م.

٩- الخطاب المسجدي والتغيير الاجتماعي رسالة ماجستير للطالبة نضيرة صحراوي ، بأشراف أ.د يزلي عمار ، جامعة وهران،٢٠١٣م.

١٠- السومرية نيوز ،الجمعة ٢٧تموز٢٠١٧م.